مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

دور الدبلوماسية العراقية في تشكيل صورة العراق لدى المجتمع الدولي

ندوة حوارية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

نظّم مركز "المنبر للدراسات والتنمية المستدامة" مؤخراً ندوة حوارية تحت عنوان (دور الدبلوماسية العراقية في تشكيل صورة العراق لدى المجتمع الدولي)، أدارها الباحث الأستاذ إبراهيم العبادي، وحاضر فيها رئيس مركز رواق بغداد الباحث الدكتور عباس العنبوري، وسط حضور متميّز لنخبة من الباحثين والسياسيين والمستشارين وعاملين في الحقل الدبلوماسي.

في تقديمه للندوة، اعتبر الأستاذ إبراهيم العبادي أداء وزارة الخارجية العراقية على صعيد تحسين صورة البلاد في الخارج بأنه دون مستوى الطموح ويحتاج إلى معالجات جذرية، وقال إن وزارة الخارجية تعاني من ضعف الكوادر المؤهلة للعمل بحرفية ومهنية في السلك الدبلوماسي، ومن غياب استراتيجية وطنية واضحة لتوجهات السياسة الخارجية، معتبراً ان "النظام السياسي القائم على المحاصصة هو السبب الرئيسي لهشاشة الدبلوماسية العراقية".

محاضرة الدكتور عباس العنبوري:

في مستهل محاضرته، أوضح الدكتور عباس العنبوري أن الرؤى التي تحكم الدولة هي التي توجّه دبلوماسيّتها، مشيراً إلى وجود إشكاليات في "صنع السياسة الخارجية لا تشكّل وزارة الخارجية سوى جزءاً منها، لأن الوزارة مسؤولة إجرائياً عن التنفيذ".

ولفت إلى أن "الدولة العراقية لا تمتلك فلسفة أو رؤية أو سردية موحدة للسياسة الخارجية، ولذا لابد في المقام الأول من صياغة البعد النظري لسياسة خارجية للبلد بما ينسجم مع رؤية الدولة ومساراتها، ويخدم المصالح الوطنية العليا".

وطرح العنبوري خلال محاضرته أفكاراً ورؤى ومقترحات لمعالجة ضعف الاداء الدبلوماسي على صعيد تحسين صورة العراق في الخارج، استأثرت بإهتمام الحضور وأثارت نقاشاً وحواراً حيوياً حولها.

ونظراً لأهمية المحاضرة والمداخلات التي دارت حول مضمونها، نُقدم لمتابعي موقع "المنبر" عرضاً موجزاً لأهم الأفكار والمقترحات التي طُرحت فيها، نُجمله في النقاط التالية:

- لا يوجد وضوح في رؤية الدولة للسياسة الخارجية وهذا مما ينعكس على أداء الجهاز الدبلوماسي. إن رسم السياسة الخارجية ليس مهمة وزارة الخارجية بل هي مهمة الحكومة في المقام الأول فيما الوزارة طرف مشارك ومنفِّذ لتوجهات الحكومة.
- بسبب عدم وضوح الرؤية نجد ان الدبلوماسي لا يدرك رؤية الدولة والحكومة العراقية لطبيعة العلاقة مع الدولة التي يعمل سفيراً فيها. ويُشار في هذا الصدد أن بعض الدول لدى الحكومة العراقية علاقات جيدة معها بينما تهاجمها كتل نيابية أو قوى سياسية أو شخصيات دينية أو وسائل إعلام محلية لا تتفق مع الحكومة في مجالات السياسة الخارجية، وهذا مما يؤثر سلباً على صورة العراق في الخارج.
- للأسف هناك بعض الدبلوماسيين العراقيين ليس لديهم عمق ثقافي أو إدراك عميق لطبيعة المهام الدبلوماسية، فمثلا نجد البعض من الدبلوماسيين يكتبون تقاريرهم عن الدول التي يمثّلون العراق فيها بناءاً على متابعاتهم للصحف والفضائيات أو من خلال البحث في "غوغل" أو الاستعانة ببرامج الذكاء

الاصطناعي. على الرغم من ذلك لدينا دبلوماسيين من طراز رفيع لكن وزارة الخارجية لا تتفاعل معهم كما يجب.

- عندما نسأل وزير خارجية أو أي مسؤول في السلك الدبلوماسي عن أسباب ضعف سفاراتنا وبعثاتنا في الخارج يكون الجواب غالباً أن السبب يكمن في ضعف الداخل الذي ينعكس على الأداء الخارجي، وهذا خطأ شائع ذلك ان الدبلوماسي بوسعه ان يكون له أداء جيد ومؤثر في الخارج رغم ضعف الداخل، ومثال على ذلك اداء الدبلوماسي السوري بشار الجعفري في وقت كانت سوريا تعاني فيه من اوضاع داخلية صعبة وسيئة. وهذا يعني ان الدبلوماسي يجب ان يؤدي دوره ويدافع عن بلده ويروّج لمواقفه ويسعى لتحسين صورته في الخارج مهما كانت اوضاع الداخل.
- في الوقت الذي نجد فيه عددا من السفراء الذين يمثلون بلدانهم في العراق يلتقون بمختلف الفعاليات السياسية والمدنية في المجتمع العراقي ويقومون بزيارات وجولات ميدانية للتعرف عن كثب على الواقع العراقي وعكس صورة ايجابية عن نظرة بلدهم للعراق، نادرا ما نجد سفيرا عراقيا في الخارج يقوم بهكذا أدوار ونشاطات، ولا يعمل على نسج علاقات مع القوى السياسية والمجتمعية المؤثرة في البلد الذي يمثّل العراق فيه، من دون تعميم بطبيعة الحال.
- ثمة مشكلة أخرى نعاني منها وهي ان وزارة الخارجية ليس لديها معيار لقياس مستوى الدبلوماسيين العراقيين في الخارج، ولابد للوزارة من اجراء تقييم دائم لمستوى اداء السفارات والممثليات العراقية في الخارج.
- منذ العام 2003 لم تتمكن الحكومات العراقية المتعاقبة من الاستفادة من لجان الصداقة البرلمانية مع الدولة العراقية، ولم يتم تفعيل الدبلوماسية الشعبية

والفعاليات الفنية والرياضية واستثمارها على نحو مناسب وفاعل لتحسين صورة العراق في الخارج وخلق صورة ذهنية ايجابية عن عراق ما بعد 2003.

- على الرغم من ارث العراق العريق وما يزخر به من طاقات في مجالات الابداع، ومن معالم سياحية وكنوز تاريخية إلّا أن توظيف القوة الناعمة للعراق في مجال السياسة الخارجية وتحسين صورة العراق في الخارج لا يزال ضعيفاً ودون مستوى الطموح.
- ينبغي الاستفادة من اللوبيات ومن شركات العلاقات العامة المرموقة لتحسين صورة العراق في الخارج.
- هنالك تشتت في اداء المهام، وهناك اجتهادات متصادمة حول اتجاهات ومسارات السياسة الخارجية للعراق، كذلك هناك عدم توافق بين المركز والاقليم تجاه عدد من ملفات السياسة الخارجية للبلد، وهذه الاجتهادات المختلفة تؤثر سلباً على أداء وزارة الخارجية وتنعكس بالتالي سلباً على صورة العراق في الخارج، لذلك لابد ان تكون لدينا فلسفة واضحة ورؤية وطنية موّحدة للسياسة الخارجية. وفي ذات الصعيد لابد من اخراج وزارة الخارجية من سياقات المحاصصة واعتماد المعايير المهنية والوطنية في اختيار السفراء والعاملين في السلك الدبلوماسي بشكل عام.

***